

أثر الرذائل في المجتمع (السخرية، الأناية، معاشرة الأشرار)

مدخل تمهيدي:

حث الإسلام على الفضائل لما لها من اثر حسن، ودم الرذائل لما تمثله من انحراف يسيء إلى الفرد والمجتمع، كالسخرية والأناية ومعاشرة الأشرار.

✚ فما أثر الرذائل في المجتمع؟

✚ وما السبيل إلى وقايتها منها؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾.

[سورة الحجرات، الآية: 11]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾..

[سورة النجم، الآية: 32]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمَ: «... وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصِْبَكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانٍ».

[سنن أبي داود]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات: مدنية، عدد آياتها 18 آية، ترتيبها التاسعة والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد المجادلة، بدأت السورة بأسلوب النداء "يا أيها الذين آمنوا"، سميت بهذا اسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي ﷺ، وهي الحجرات التي كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة، وأسس المدينة الفاضلة.

ب - التعريف بسورة النجم:

سورة النجم: مكية، عدد آياتها 62 آية، ترتيبها الثالثة والخمسون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الإخلاص، بدأت بأسلوب قسم "والنجم"، تناولت موضوع الرسالة في إطارها العام، وموضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية.

ج - التعريف بانس بن مالك:

انس بن مالك: هو أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، ولد بالمدينة سنة 10 قبل الهجرة 612 هـ، أسلم صغيراً، وخدم الرسول ﷺ إلى أن قبض، له من الأحاديث 2286 حديثاً، رحل إلى البصرة ومات بها سنة 93 هـ.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- يسخر: يهزأ و ينتقص من قدر الغير.
- فلا تركوا أنفسكم: تمدحوها إطراء وإعجابا.
- نافخ الكير: يقصد به الحداد.
- الكير: أداة النفخ على النار.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- نهي سبحانه وتعالى عن السخرية و استهزاء بالغير لما لذلك من الآثار السلبية على المجتمع.
- نهي الله عن مدح الإنسان نفسه حتى يقع في الأناية.
- تشبيهه ﷺ بالجليس السوء بنافخ الكير لما يؤثر به على من يجالسه من الصفات القبيحة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - السخرية وأثرها في المجتمع:

1 - مفهوم السخرية:

السخرية: استهزاء بالغير أو انتقاص من قدره بقول أو فعل أو إشارة.

2 - أثر السخرية على المجتمع:

- ✓ انتشار العداوة بين الناس.
- ✓ تفشي البغض والحقد والظلم.
- ✓ تفرق المسلمين وتشتتهم.

II - الأناية وأثرها في المجتمع:

1 - مفهوم الأناية:

الأناية: حب الذات وتفضيلها على الغير، وتقديم المصلحة الخاصة على العامة.

2 - أثر الأناية على المجتمع:

- ✓ إثارة كراهية الناس وحقدهم.
- ✓ انزغال والغربة داخل المجتمع.
- ✓ التعصب للرأي ولو كان خطأ.

III - معايشرة الأشرار وأثرها في المجتمع:

1 - مفهوم معايشرة الأشرار:

معايشرة الأشرار: صحبة أهل الشر وملازمتهم.

2 - أثر معايشرة الأشرار على المجتمع:

- ✓ جلب المشاكل للأسرة.
- ✓ تشويه سمعة الإنسان.
- ✓ حدوث الفتنة والفوضى في المجتمع.